

THE OTTOMAN PRESS IS ONE OF THE SOURCES OF THE MODERN HISTORY OF LIBYA

Dalal Alnawri SALAMA¹
Khalifa mohammed ALDWEBI²

Abstract:

Everyone knows that Tripoli in that west became part of the Ottoman circulation and was subject to it in the in the year 1551 AD, after the Spaniards and the Knights of saint john were expelled from it. The ottoman rule continued until October 1912, when Turkey exited from it under the treaty of Auch – Lausanne.

The second Ottoman era witnessed many facts and events that affected the history of the state, including; Frances occupation of Algeria in 1830 during some movements against the Ottoman rule, such as the movements of Abd al- jalil Saif al- Nasr and Goma al – Mahmudi Britain's occupation of Egypt and Sudan 1881 imposing a French protectorate on Tunisia in May1882. The beginning of the epochs of Italian colonial ambitions in Libya.

Bystudying this period, which lasted about 361 years the importance of the ottoman sources appears as a basic and important source for studying and writing the history of the western Tripoli state (Libya).


Keywords: The Ottoman Press, The Modern History of Libya.

Istanbul / Türkiye
p. 95-105

Received: 08/09/2022
Accepted: 02/10/2022
Published: 01/11/2022

This article has been
scanned by iThenticat No
plagiarism detected

 <http://dx.doi.org/10.47832/2717-8293.20.6>

¹  Dr. , Alzaytona University, Libya, dalalalnawari@yahoo.com

²  Researcher, Alzaytona University, Libya, dalalalnawari@yahoo.com

الصحافة العثمانية من مصادر تاريخ ليبيا الحديث

دلال النواري سلامة³

خليفة محمد الدويبي⁴

الملخص:

يعلم الجميع ان طرابلس الغرب (ليبيا حاليا) صارت جزء من الدولة العثمانية وخضعت لها في عام 1551م، بعد طرد الأسبان وفرسان القديس يوحنا منها، واستمر الحكم العثماني لها حتى أكتوبر 1912م، عندما خرجت منها تركيا بموجب معاهدة اوشي لوزان.

وقد شهد العهد العثماني الثاني الكثير من الوقائع والأحداث التي اثرت في تاريخ الولاية، نذكر منها: احتلال فرنسا للجزائر 1830م، قيام بعض الحركات ضد الحكم العثماني مثل حركتي عبد الجليل سيف النصر وغومة الحمودي، احتلال بريطانيا لمصر والسودان 1881م، فرض الحماية الفرنسية على تونس مايو 1882م، بداية ظهور الأطماع الاستعمارية الإيطالية في ليبيا (التغلغل السلمي).

ومن خلال دراسة هذه الفترة الزمنية التي استمرت نحو 361عام، تظهر أهمية المصادر العثمانية كمصدر أساسي ومهم لدراسة وكتابة تاريخ ولاية طرابلس الغرب (ليبيا)، متمثلة في الوثائق بمختلف أنواعها التي يضمها الأرشيف العثماني بمختلف فروع ومسمياته.

الكلمات المفتاحية: ليبيا. الدولة العثمانية، الصحافة، الاستعمار، إيطاليا.

المقدمة:

من المعلوم ان طرابلس الغرب (ليبيا) قد خضعت للدولة العثمانية وصارت احدى ولاياتها سنة 1551م، بعد طرد الأسبان وفرسان القديس يوحنا منها، ويعتبر الكثير من المؤرخين ان ذلك كان بداية لتاريخ ليبيا الحديث، واستمر الحكم العثماني لليبيا حتى أكتوبر 1912م، رغم الغزو الإيطالي لها في أكتوبر 1911م.

لقد كانت طرابلس الغرب آخر ولاية عثمانية في الشمال الافريقي تتعرض للاستعمار الأوربي الحديث وذلك بعد احتلال فرنسا للجزائر 1830م، وفرض الحماية الفرنسية على تونس بموجب معاهدة باردو (القصر السعيد) مايو 1881م، واحتلال إنجلترا لمصر والسودان 1882م.

واتفق المؤرخون على تقسيم فترة الحكم العثماني لليبيا إلى ثلاثة عهود هي:

. العهد العثماني الأول (الحكم المباشر) 1551. 1711م.

. العهد القرمانلي 1711..... 1835م.

. العهد العثماني الثاني (عودة الحكم المباشر) 1835. 1912م. (الدويبي، 1999م صفحة 20)

³ د، جامعة الزيتونة، ليبيا، dalalalnawari@yahoo.com

⁴ الباحث، جامعة الزيتونة، ليبيا

ومن خلال دراسة هذه الفترة الزمنية التي استمرت نحو 361 عام، تظهر أهمية المصادر العثمانية كمصدر أساسي ومهم لدراسة وكتابة تاريخ ولاية طرابلس الغرب (ليبيا)، متمثلة في الوثائق بمختلف أنواعها التي يضمها الأرشيف العثماني بمختلف فروعها ومسمياته، والوثائق العثمانية تفوق أهميتها أهمية المصادر الأخرى التي تتناول فترة الحكم العثماني من حيث الحجم والتفصيل والمدة التي تغطيها ثم كونها أقرب إلى الراي العربي من المصادر الأخرى التي تتناول الفترة بشمولها وتفصيلا ومحتوى وتمتد في تغطية الأحداث إلى ما بعد انسحاب تركيا رسميا من ليبيا أكتوبر 1912م، وتشمل معظم أو كل أوجه الحياة في ليبيا. (البربار، 1979 صفحة 24. 38)، (اوغلو، 1980م صفحة 258. 245).

(أرشيف رئاسة الوزراء العثماني باسطنبول، 1988م صفحة 1067 1086.)، (الدوبي، 1987م صفحة 159. 168) إضافة إلى الوثائق هناك العديد من التقارير والمخطوطات العثمانية تتناول مسائل كانت تم الولاية، قد ساهم في أعداد تلك التقارير والكتب المخطوطة رسميون عثمانيون سواء كانوا مدنيين أو عسكريين عندما كانوا يؤدون واجباتهم في مختلف أنحاء الولاية. وهذه المخطوطات والتقارير تهتم بالبحث في الأحوال الاقتصادية والاجتماعية ومسائل الأمن والمواصلات، وقياس المسافات ومصادر المياه وما شاكل ذلك. أن بعض المخطوطات التي تخص ليبيا توجد في مكتبة جامعة اسطنبول وكلها باللغة العثمانية، ومن ضمن تلك المخطوطات على سبيل المثال مؤلف للمؤرخ الطرابلسي محمد بن عبدالله بن غلبون نقله إلى العثمانية محمد بهيج الدين ورقم هذا المخطوط 2422. (اوغلو، 1980م صفحة 245، 246)

والصحف والجرائد العثمانية تعتبر مصدر من المصادر التي تؤرخ فترة الحكم العثماني لليبيا والتي كانت تصدر في عاصمة الدولة أو خارجها باللغة العثمانية وقله منها بالعربية لا غنى للباحث عنها فمن خلالها يتعدى وجهة النظر الرسمية إلى وجهة نظر المثقفين والصحفيين إلى الأحداث التي عاصروها.

وهنا بداية نحاول ان نستعرض بعض الصحف التي كانت تصدر خلال الفترة الأخيرة من الحكم العثماني والتعريف بها والتي تضمها مكتبة البلدية بإسطنبول والتي تحتوي بطبيعة الحال على الكثير من المعلومات عن ليبيا فخصص مساحة أكثر من البحث للحدث عن الصحف التي تضمها مكتبة اتاتورك بإسطنبول وبعض ما نشرته من موضوعات تخص ليبيا وتحليله ومناقشته من خلال ما يتوفر لنا من مصادر ومراجع أخرى ومن هذه الجرائد نذكر الاتي على سبيل المثال لا الحصر.

● الخلافة Hillafah

جريدة سياسية كانت تصدر مرتين في الشهر، وكانت تصدر باللغتين العربية والعثمانية واتخذت من لندن مقرا لها، وصدرت في السنوات 1902. 1903م، وتوجد منها الأعداد 68. 92 في المكتبة تحت رقم Tcinde 79، والجريدة مليئة، بالأخبار عن ولاية طرابلس، كما انها مصدر رئيسي عن سياسة لندن تجاه نشاط وأطماع إيطاليا في ليبيا.

● العدل Eladil

كانت تصدر في إسطنبول في سنة 1326هـ، وهي موجودة في المكتبة تحت رقم 74، وهي مليئة بالأخبار عن ولاية طرابلس الغرب وبنغازي.

● كلمة الحق:

صدرت في 1897م، باللغة العربية والعثمانية، وهي توجد تحت رقم 96، وهي مليئة بالأخبار الرسمية والجريدة سياسية تمثل النظرة الدينية والقومية التركية، وقد أوقفت عن الصدور من قبل السلطات العثمانية بسبب تهجمها على بعض الشخصيات ذات النفوذ آنذاك.

● الكوكب العثماني:

كانت تصدر باللغتين العربية والعثمانية وهي توجد تحت رقم 27 ويوجد منها 8 أعدادا فقط وهي الأعداد من 12. 20، وصدرت الجريدة في الفترة من 1315. 1316هـ، وبها الكثير من الأخبار الخاصة بولاية طرابلس الغرب وبنغازي وبصورة منتظمة.

● سلنامة:

وهي تشمل الأخبار الرئيسية لولاية طرابلس الغرب وبنغازي مثل التعيينات والتنقلات بين الموظفين بالإضافة إلى بعض المعلومات الاقتصادية مثل الاحصائيات الخاصة بالمنتجات الزراعية والسكان، وتعكس المجلة الصفة الرسمية للبحث (البربار، 1979 صفحة 34، 35، 36)

أما مكتبة اتاتورك بمنطقة التقسيم بإسطنبول فتضم هي الأخرى عددا من الصحف التي تناولت نشر كثير من الوقائع والأحداث السياسية والاقتصادية والاجتماعية منها ما يتصل ويتعلق بولاية طرابلس ومنها صحف الترقى، انقلاب، معاهدة، المعلومات وظيفية، أهالي، اناضوليا، اعتدال، وقد قمت بالاطلاع على أعداد منها خلال زيارتي للمكتبة خلال شهر سبتمبر 1983م، وقمت بنقل بعض المعلومات المتعلقة بولاية طرابلس، وقام مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية سابقا بترجمة ما نشره في هذا البحث حيث قمنا بجمع المادة العلمية لهذا البحث والتعليق على ما نشرته تلك الصحف وتوظيفها للبحث باستخدام عددا من المصادر والمراجع التي توفرت لنا وفيما يلي نتناول بعض تلك الصحف التي احتوتها مكتبة اتاتورك المذكورة وهي:

أهالي: جريدة يومية عثمانية يوجد منها في المكتبة المذكورة عدد واحد تحت رقم 96 ففي العدد الصادر يوم الثلاثاء 27 مارس 1328 هـ / أبريل 1912م، نشرت الصحيفة عدة أخبار تخص ليبيا ففي الصفحة الأولى نشرت ما يلي... التأمس (الأوقات) التي من السفارة العثمانية بلندن مفادها ان نشأت بك⁽⁵⁾ (الزاوي، 1988م صفحة 93) قائد القوات العثمانية بطرابلس عن طريق السفارة العثمانية في لندن قدم شكره وتحياته للشعب الإنجليزي والصحف الإنجليزية للإعانات التي قدمت والتي كان لها دور في معالجة بعض الازمات التي نتجت عن الحرب (الزاوي، 1984م صفحة 140. 145)

وبنفس العدد والصفحة وتحت عنوان شروط السلم ذكرت نقلا عن مراسل في إسطنبول الآتي:

1. ترفض الحكومة العثمانية التوقيع على الحاق طرابلس من قبل إيطاليا.
2. عودة الجنود الايطاليين من طرابلس ويحل محلهم جنود وضباط الجندارمة وتكون تحت قيادة الجنرال روييلانا الإيطالي.
3. تشكيل الباب العالي مجلسا من العرب والعثمانيين لإدارة دفة الحكم.
4. تعيين السلطان أمير مسلم واليا على طرابلس الحرة.
5. تصدر المحاكم النظامية احكامها باسم السلطان.

وصرحت الحكومة العثمانية ان تلك الشروط قد وضعت بقصد إقامة السلم وان الشكوك تدور حول قبول إيطاليا تطبيقها (كيلاي، 1996 صفحة 105. 106)

وبنفس العدد والصفحة وتحت عنوان مراقبة الصحف في إيطاليا نشرت الصحيفة ما يلي... باريس 8 أبريل⁽⁶⁾ (صحيفة معلومات، 1903) وردت معلومات مؤكدة بأن الحكومة الإيطالية فرضت رقابة مشددة على الصحف التي تنشر أخبار طرابلس

⁽⁵⁾ نشأت بك ولد في بنغازي ودخل المكتب الراشدي العسكري بطرابلس سنة 1280هـ، وتحصل على الشهادة النهائية منه وسافر إلى الآستانة، كان نائب قائد الحامية العثمانية في طرابلس، ثم عين قائدا عاما للقوات الوطنية والعثمانية المرابطة في طرابلس، ثم واليا بعد خروج الحامية العثمانية من طرابلس.

⁽⁶⁾ بشأن ما أشارت اليه الصحيفة نقلا عن الأوساط العسكرية بانه ستجري أحداث مهمة في طرابلس الغرب قريبا هو قيام سلطات الغزو بعملية الانزال في منطقة زوارة ابي كماش خلال شهر ابريل 1912م.

وانتشرت أخبار في الأوساط العسكرية في روما بأنه ستجرى أحداث مهمة في طرابلس الغرب قريبا (ارحومة، 1988 صفحة 265
294)، (التليسي، 1980م صفحة 100.101)، (ماريوغروسو، 1989م صفحة 111.114)
وتحت عنوان الوضع في طرابلس الغرب نشرت الصحيفة مقالا تحدثت فيه عن معركة عين زارة الثانية⁽⁷⁾ فقالت باريس 8
ابريل وردت معلومات لاسلكية ان عدة مفارز تركية وعربية قد فتحت نيرانها من مسافات بعيدة على القوات الإيطالية في عين زارة
تكبدت القوات الإيطالية خسائر فادحة واجبرت على المكوث خلف الموقع لا تغيير في درنة والخمس ويستمر العمل لإنشاء
استحكام جديد في طبرق (ارحومة، 1988 صفحة 184.201، 228.246.247.263)، (التليسي، 1980م صفحة
223، 224، 229، 230، 344، 345)، (ماريوغروسو، 1989م صفحة 111.116)

انقلاب

صحيفة اسبوعية سياسية أدبية وفنية تصدر باللغة العثمانية في الاستانة (إسطنبول)تحتوي المكتبة على الأعداد من 1.18
وهي في 288 صفحة (1325.1327هـ، 1909م).

خصصت الصحيفة عدد من مقالاتها في للحديث عن واحة جانت وامتداد السيطرة الفرنسية عليها ومشكلة ترسيم الحدود
الغربية لولاية طرابلس مع كل من تونس والجزائر.

فكتبت الصحيفة في العدد الثالث الصادر يوم السبت 25 يولييه 1325 الموافق 21 رجب 1327هـ، ص 37 مقالا بعنوان
واحة جانت اشارت فيه إلى قيام مفرزة فرنسية باحتلال قضاء جانت الذي يعتبر أحد أجزاء الدولة العثمانية في افريقيا الشمالية، إن
عملية احتلال الإقليم بداية لتغيير العلاقة التجارية بين طرابلس وافريقيا وتغيير خط سيرها إلى ميناء قابس بدلا من ميناء طرابلس⁽⁸⁾
(فيرو، 1987)

وأوردت في عددها التاسع الصادر يوم السبت بتاريخ 5 سبتمبر 1325 الموافق 3 رمضان 1327هـ، ص 141، خير
مفاده تشكيل لجنة لتعيين الحدود بين ولاية طرابلس الغرب وتونس والجزائر، وفي العدد 13 الصادر يوم السبت 13 أكتوبر 1325
الموافق غرة شوال 1327هـ، ص 205، ذكرت الصحيفة انه ثبوت البرقيات بين حكومات روما وباريس حول مشكلة تعيين حدود
ولاية طرابلس الغرب بمعرفة لجنة عثمانية (الدجاني، 1974 صفحة 261.266)، (تشايحي، 1982م صفحة 213.233)،
(الدويبي، 1990 صفحة 205.219)، (بيشون، 1991)

وظيفته:

جريدة عثمانية تصدر مرة واحدة في الأسبوع وقد شرعت في الصدور عام 1911م، وبهذا فهي توأكب بداية الغزو
الإيطالي للولاية فقد نشرت العديد من الموضوعات التي تتحدث عن الغزو الإيطالي شعارها (ليكن العدل هو دليل لأهدافك اثناء
الحوار السياسي).

⁽⁷⁾ جرت معركة عين زارة الأولى يوم الاثنين 12 ذي الحجة 1329هـ، 4 ديسمبر 1911م، بين القوات الإيطالية وقوات المجاهدين وافراد من الحماية
العثمانية وكان النصر فيها حليف الايطاليين الذين علقوا املا كبيرا على نتائجها حيث جاء في برقية بعث بها جوليتي إلى الجنرال كانيما "اعتقد انه بعد
انتصار يوم 4 ديسمبر 1911م، اصبح من السهل أكثر من ذي قبل اقناع العرب بان السيطرة الإيطالية صارت امرا مفروغا منه..."، أما المعركة الثانية
التي جرت بالموقع فهي يوم 8 صفر 1330هـ، الموافق 28 يناير 1912م.

⁽⁸⁾ جانت واحة تقع على بعد 75ك.م جنوب غرب غات.

نشرت الصحيفة في العدد الثاني عشر السنة الأولى الصادر في 17 ربيع الأول سنة 1329هـ، الموافق 7 مارس سنة 1912م، صورة لمنشور الجنرال كارلوكانيفا القائد العام للحملة الإيطالية على طرابلس الذي وجهه إلى أهالي المدينة يدعوهم فيه إلى القاء السلاح واستقبال الإيطاليين بالترحاب كما نشرت الصحيفة نص المنشور باللغة العثمانية. (الحسناوي، 1984 صفحة 323.340)، (الجيري، 1978م صفحة 5)

وفي الصفحة الثانية أوردت الجريدة الخبر التالي أن عدونا بسيط وجبان للغاية يعتمد على المدفعية... قتلنا واسرنا منهم البعض عندما قاموا بعملية الاستكشاف... الان يقومون على الاستكشاف بواسطة الطائرات... الخ (لتيزي، 1979)، (باشا، 1980 صفحة د،ت)، (الدويبي، 1990 صفحة 86.77)

كما نشرت الصحيفة في عددها الحادي والعشرين السنة الأولى الصادر بتاريخ 17 جمادى الأولى 1330هـ، الموافق السبت 4 مارس 1912م، ص2، وتحت عنوان الحرب العثمانية الإيطالية، أن الفاتكان (البابوية) قد صرحت انه ليس لها أي تدخل في طرابلس لكن نفوذها موجود في فرع مصرف روما في طرابلس وأيضاً ان بعض صحفها تشجع استمرار الحرب (البربار، 1996م صفحة 101.114).

معلومات:

صحيفة يومية تصدر باللغة العثمانية في إسطنبول (مكان الإدارة شارع الباشا العلي الدائرة الخاصة رقم 40) شعارها خدمة مصالح الخلافة الإسلامية والدولة العثمانية العلية، تضم مكتبة اتاتورك عددا ضخما منها تحت رقم 116 / 11 وتحتوي الصحيفة على معلومات وفيرة عن ولاية طرابلس الغرب في مختلف المجالات (السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية)، ويمكن اعتبارها بمثابة الجريدة الرسمية وسنورد ما ذكر في بعض الأعداد كأمثلة على أهمية الموضوعات التي تطرقت لها كأ نموذج.

1. فكتبت الصحيفة تحت عنوان (توجيهات عسكرية) في العدد 1028، السنة الثالثة الصادر بتاريخ 29 ذي القعدة 1317هـ، مارس 1900م (الويبة، 2005 صفحة 203.204)

انه تم نقل الصيدلي كاظم أفندي الحاصل على ترخيص الصيدالة وكان في مستشفى الجيش السابع الهمايوني كملازم اول صيدلي إلى مستشفى طرابلس الغرب.

2. تعيين الملازم ثاني حمدي أفندي من السرية الثانية للواء المدفعي الثاني المتحرك كملازم اول في السرية الرابعة للواء المدفعي المتحرك لغرفة طرابلس (الدويبي، 1999م صفحة 24)

وفي العدد 1031 (السنة الثالثة) الصادر يوم الاثنين 2 ذي الحجة 1317هـ، 2 ابريل 1900م، وبالصفحة الثالثة ما يلي: صدر حكم البراءة بحق عثمان نوري أفندي الذي كان في مكتب القلم بولاية طرابلس الغرب والكاتب الخاص لحضرة الوالي السابق بطرابلس نامق باشا والمهتم بتزوير امر وتقليد ختم. أصدرت المحكم المحكمة التي شكلت في إدارة الولاية يوم الاحد 4 ربيع الأول 1318هـ، الموافق 1 يولييه 1900م، وبعدها رقم 1121 (السنة الرابعة ص4 نشرت الصحيفة الخبر التالي: يقوم بتسيير أمور الولاية كواليا حسن حسني أفندي مستشار التفتيش لمحكمة الأوقاف طرابلس لمدة شهر وحتى وصول حافظ محمد باشا الوالي الجديد طرابلس الذي تولى حافظ محمد باشا بعد هاشم (1318.1320هـ الموافق 1900.1902م).

(صدقي، 1971 صفحة 142، 153، 159)

● أما في العدد 3007 الصادر يوم الأربعاء 26 ذي الحجة 1320هـ، الموافق 25 مارس 1903م، السنة الخامسة فنشرت الصحيفة بريقة مفادها انه قد وصلت إلى طرابلس السفينة التي أمرت بمراقبة السواحل ومنع التهريب وعلى متنها زورقين (الوية، 2005 صفحة 212.213)

● وفي العدد رقم 3015 (السنة السادسة) الصادر يوم الخميس 4 محرم 1321هـ الموافق 24 ابريل 1903م، أوردت خيرا مفاده السماح لحسين أفندي قائد كتيبة سنجق بنغازي بمغادرته إلى ازمير لغرض العلاج لمدة خمسة أشهر⁽⁹⁾ (السوري، 1984 صفحة ج)

● كما أوردت الصحيفة في عددها (3019) السنة السادسة الصادر يوم الاثنين 8 محرم 1321هـ الموافق 6 ابريل 1903م، خبر مفاده القاء القبض على بكير سامي أفندي وتسليمه إلى الحكومة لاختلاسه مئة ألف قرش من صندوق الرسوم بطرابلس الغرب، والذي كان يشغل وظيفة امين الصندوق (الدجاني، 1974 صفحة 196.197)

● ونشر في العدد 3025 السنة السادسة الاحد 2 محرم 1321هـ الموافق 12 ابريل 1903م، وتحت عنوان توجيهات خبر مفاده تعيين قائمقام فساطو محمد افندي قائمقام لقضاء زوارة، وقائمقام زليطن المفصول محمد نائب افندي قائمقام لقضاء فساطو، وبياشرون أعمالهم بعد أداء اليمين القانوني (الوية، 2005 صفحة 42.46)، (الدجاني، 1974 صفحة 200)

● الجدير بالذكر ان الصحيفة ومن خلال أعدادها الصادرة في السنة الخامسة والسادسة قد نشرت الكثير عن حركات نقل الموظفين والمسؤولين العثمانيين بالولاية إلى مواقع أخرى بالولاية أو خارجها وعمليات استبدال العساكر الذين انتهت مدة خدمتهم بالولاية واعادتهم إلى ديارهم.

● ولم تقتصر عمليات النقل والتغيير على الإداريين والعسكريين بل تعدتهم إلى قطاعات أخرى فقد تم ندب محمد فحيمة أفندي النائب الشرعي لورفلة السابق إلى النيابة الشرعية لقضاء نالت بولاية طرابلس الغرب اعتبارا من ربيع الاخر 1321هـ. (صحيفة معلومات، 1903)

وكما هو معلوم ان اقتصاد الولاية يعتمد في الدرجة الأولى على الزراعة البعلية التي تعتمد على الامطار حيث تسيل الاودية لتروى مساحات من الأرض وفي بعض الأحيان تسبب في كوارث لبعض المناطق وتشكيل وادي المجنيين احدها وقد تم تغيير مجراه في السنوات السابقة مما اثر سلبا على الأراضي التي كانت تروى منه وتأثر الأهالي وقد اعارت الحكومة الجانب الاقتصادي أهمية في محاولة منها لتقديم ما يفيد الزراعة فأشارت الصحيفة في عددها رقم 3176 السنة السادسة يوم السبت 6 ربيع الأول 1321هـ الموافق 2 يونيو 1903م، خيرا مفاده: انه تقرر تغيير مسار وادي المجنيين الذي اصبح غير صالحا للزراعة لضيق مائه بين كثنان الرمال وارجاع المجرى إلى ما كان عليه قبل 30 سنة، حيث قام والى طرابلس حسين افندي (1902.1904م) صباح الخميس الماضي بجولة استطلاعية يرافقه كل من رفعت باشا رئيس اركان الغرفة العسكرية بطرابلس، وحسن باشا رئيس لجنة الزراعة ووصلوا سكفل الذي يبعد تسع ساعات (الدجاني، 1974 صفحة 308-309).

وجاء في العدد 3188 (السنة السادسة) الصادر يوم الاحد 8 ربيع الأول 1321هـ الموافق 14 يونيو 1903م، الصفحة الثانية ما نصه حصلت نظارة المعارف من المرجع العالي على اذن قيام حمدي بك أفندي مدير الاثار الهما يوني برحلة إلى ولاية طرابلس الغرب للتحقيق في المقبرة والاثار القديمة التي ظهرت في قرقرش.

(9) ان الوضع الإداري لمنطقة بركة شهد خلال العهد العثماني الثاني كثيرا من المتغيرات، ففي الفترة بين سنتي 1836.1863م، كان احد اربع

قائمقاميات ، وبين سنتي 1863.1864م، فصلت فالمقامية بنغازي عن طرابلس وصارت متصرفية مستقلة وملحقة بإسطنبول مباشرة وفي سنة

1872م، أعيدت متصرفية بنغازي إلى ولاية طرابلس الغرب، ثم بعد فترة قصيرة أصبحت ولاية عثمانية كسائر الولايات حتى سنة 1888م، عندما

أعيدت مرة أخرى متصرفية مستقلة تحت حكم إسطنبول مباشرة وظلت كذلك حتى نهاية الحكم العثماني.

● أما في العدد 3198 (السنة السادسة) الصادر يوم الأربعاء 28 ربيع الأول 1321 هـ الموافق 24 يونيو 1903 م، وتحت عنوان تبليغات رسمية ذكرت الصحيفة أن مكتب نظارة العسكرية الموقرة قد افاد انه بناء على تصريحات ولاية طرابلس الغرب قد تم تطعيم وتلقيح ألف ومئة طفل ضد وباء الجدري بتلك الولاية. (المحجوب، 2006 صفحة 20)

● وأشار العدد 3268 (السنة 6) الصادر يوم الأربعاء 10 جماد الاخر 1321 هـ الموافق 20 سبتمبر 1903 م، ص 4 وتحت عنوان تحرير النفوس في طرابلس الغرب إلى انه تم إحصاء النفوس في ولاية طرابلس الغرب وعرض التقرير الذي اعد من قبل اللجنة التي شكلت لهذا الغرض، وقد تبين بهذا الإحصاء زيادة 60% بالنفوس مقارنة بالإحصاء السابق ولوحظ أيضا ان بعض الأماكن قد وصل عدد نفوسها إلى تشكيلها كقضاء وقدم العرض بهذا الخصوص ومن خلال هذا الإحصاء والزيادة في عدد سكان بعض المناطق سيتم أحداث تغيير في التقسيم الإداري لتلك المناطق (الدجاني، 1974 صفحة 215.216)

المعاهد:

جريدة يومية أدبية سياسية واقتصادية تصدر في الآستانة (إسطنبول) تضم المكتبة الأعداد من 10.24 تحت رقم 96، نشرت الصحيفة في عددها الصادر يوم السبت 19 أكتوبر 1326 مالية 1910 م، الصفحة الثانية وتحت عنوان (من اعمق جرحنا) مقالا ذكرت انه مقتطفات من رساله وردت اليها من احد شرفاء الدولة في سنجق الخمس⁽¹⁰⁾ (الدجاني، 1974 صفحة ص 287، 288، 285، 286)، (روسي، 1991 صفحة 23)، طرابلس الغرب أشار فيها إلى ان:

1. تنفيذ المشاريع يتوقف 99% منها على الأموال التي لا تتوفر في البلدية.
2. لا توجد مخصصات ماليه في المعارف لتأسيس وإصلاح المدارس وليس بالإمكان جمع الإعانات من الأهالي.
3. لا يمكن تنفيذ أكثر من خمسة كيلومتر بالمبلغ المحال إلى الولاية وهو تسعة الاف ليرة، وليس 45 كيلومتر كما تصورت الولاية حتى ولا سبعة عشر كيلومتر كما جرى حسابها وتبديل خط سيرها.
4. ان خلاجان أفندي يرمى بالمشاريع كالفطن المندوف ولكن عند التنفيذ نرى كل شيء كما كان، لأنه يجب إحالة جميع كشوفات ومشاريع ومناقصة أو مزايدة الولاية إلى نظارة المنافع حيث ستدقق وتعديل وتعتمد وأخيرا يشرع في التنفيذ.
5. صعوبة وتعقيد الإجراءات وتأخر سداد المخصص أدى إلى عرقلة المشاريع.
6. وقعت ثلاث سنوات جفاف أجبرت الناس على اكل الأعشاب واغصان الشجر.. فكيف سيدفع ذلك المسكين الضرائب المتصاعدة⁽¹¹⁾ (الزاوي، 1984 م صفحة 61)، (كولوغو، 2012 صفحة 13.20)
7. مياه الوديان تجرى على سبيلها ليس هناك مجاري.
8. لا توجد طرق لتسويق المحصول، ولا توجد الابار على الطرق لكي تمنع الموت من العطش.
9. الناس تدفع حصة المعارف ولكن نسبة من يجيد القراءة والكتابة لا تزيد عن 1/1000.
10. لا يوجد حتى في القبائل الكبيرة أحد يمكنه ضبط الايصالات وما تجمع دار التحصيل.

(10) مما يجدر ذكره ان هذا الوضع الذي تحدثت عنه الصحيفة لم يقتصر على سنجق الخمس وانما تعداه إلى مناطق أخرى أشارت اليها الكثير من الوثائق الرسمية كانت الولاية في الفترة التي سبقت الغزو الإيطالي تتكون من أربعة سناجق هي (طرابلس، الخمس، الجبل، فزان)، سنجق الخمس يشمل نواحي ساحل الاحامد، وتاورغاء وقضاء مسلاته وزلطين ومصراته وسرت.

(11) حل الجفاف بالبلاد لندره سقوط الامطار في سنوات 1908، 1909، 1910 م، فساءت حالتها الاقتصادية، فانخفض دخل الولاية من الضرائب وواجه المواطنون حالات جوع كثيرة أودت بحياة الكثيرين منهم.

11. ان الحكومة التي من واجبها ان تقوم بوظيفة الاب محرومة من الإمكانيات وليس لديها الجندرية لكي تقوم بتوطد الأمن. ولا يوجد الا نفر من الجندرية في القضاء الذي يبلغ عدد سكانه ثمانية آلاف... فماذا يعمل مديره. ويختتم عرضه لما ورد بالقول نقلت هذه السطور كما هي ونشرتها لتكون عبرة لأصحاب الضمير ان كانت السطور تملك الحمية والفضيلة ويضيف يجب ان نضع على أنفسنا لكي نضمن المستقبل لا يمكن الوصول إلى الكمال خلال عام أو عامين، بل لأجل الوصول يجب التحرك في تلك الجهة، وقد مرت ثلاث سنوات ولم نشعر باي تحرك أوجه نفسي دائما هذا السؤال هل بدا هذا التحرك؟

كتبت هذه الأسطر مبتعدا عن الغايات والأفكار السياسية انما مجرد إحساس عن وضع الولاية، وان ما نشرته الصحيفة من رسالة المواطن هو تعبير عن إحساس وشعور أغلب المواطنين وهو ما عبر عنه نواب ليبيا في مجلس المبعوثان العثماني. (الزاوي، 1984م صفحة 67)

ونشرت الصحيفة في عددها العشرين والسنة الأولى الصادر بتاريخ 13 ذي الحجة 1328هـ، الموافق 1910م، الصفحة الثانية وتحت عنوان تركيا وإيطاليا نقلا عن صحيفة كوريري ديلاسييرا الإيطالية أن الحكومة الإيطالية تخاطب الدولة العثمانية بلهجة شديدة لموقفها ضد المصالح الإيطالية في طرابلس الغرب وان صحيفة كوريري ديلاسييرا اوصت الحكومة الإيطالية بتقديم مذكرة احتجاج للباب العالي وتطلب (صحيفة معاهد) من نظارة الخارجية التواصل والتحرك لأغلاق صحيفة كوريري ديلاسييرا.

● اما في عددها الرابع والعشرين السنة الأولى الصادر في 17 ذي الحجة 1328هـ، 6 أكتوبر 1326مالية، الصفحة الثالثة فقد نشرت خيرا مفاده انه بناء على افادة متصرف بنغازي لا يمكن انما عملية حفر البئر اللذان شرعت في حفرها نظارة الزراعة والمنافع بناء على ما خصص لهما بسبب ظهور بعض المصاعب تحت الارض (كولوجلو، 2012 صفحة 466)

الخاتمة

وختاما ان أهمية هذه الصحف وغيرها تأتي من عدة جوانب لعل من أهمها:

- ان ما ورد بها من ذكر وتفسير للأحداث هو عبارة عن وجهة نظر شريحة كبيرة من شرائح المجتمع.
- الجرائد والصحف تضم بين صفحاتها الكثير من المعلومات التي لا توجد في الوثائق الرسمية ومن تم فهي مكملتها.
- ان الاطلاع على هذه الصحف يمكن الباحث من بناء صورة دقيقة لتوالي الأحداث التاريخية قد يصعب بناؤها من مصادر أخرى.
- حبذا لو يقوم احد الباحثين في تاريخ ليبيا والمتخصصين في الفترة العثمانية بأعداد أطروحة علمية بعنوان ولاية طرابلس الغرب (ليبيا) في الصحافة العثمانية أو يخصص فترة زمنية (يوميات الجهاد الليبي في الصحافة العثمانية) وقد افادنا الزميل عمار جحيدر مشكور بانه يوجد في جامعة إسطنبول عمل ببلوغرافي قيم بعنوان (الفهرس الموحد للصحف والمجلات المطبوعة بالحروف العربية في مكنتات إسطنبول (1828.1928م) للباحث حسن دومان اسطنبول 1986م، اسوة بما صدر عن: محمد صالح الجابري، يوميات الجهاد الليبي في الصحافة التونسية، جزاءان، الدار العربية للكتاب، طرابلس، تونس، ومحمد سيد كيلاني، الغزو الإيطالي على ليبيا والمقالات التي كتبت في الصحف المصرية ما بين 1911.1917م، دار الفرجاني للنشر والتوزيع، القاهرة 1996م.

المراجع

- اتورى روسى . 1991. ليبيا منذ الفتح العربي حتى سنة 1911. [الترجمون] خليفة محمد التليسي. طرابلس، تونس : الدار العربية للكتاب، 1991.
- احمد صدقي الدجاني. 1974. وثائق تاريخ ليبيا الحديث، الوثائق العثمانية 1881. 1911. طرابلس : عبد السلام ادهم، 1974. وثائقي.
- أرشيف رئاسة الوزراء العثماني باسطنبول. سليمان علي ابوستة و عمار جحيدر. 1988م. زليطن : مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، 1988م. أعمال المؤتمر الأول للوثائق والمخطوطات في ليبيا واقعتها وافاق العمل حولها. صفحة 23.
- الدجاني احمد صدقي. 1971. ليبيا قبيل الاحتلال الإيطالي أو طرابلس الغرب في أواخر العهد العثماني الثاني 1882. 1911. القاهرة : المطبعة الفنية، 1971.
- الظاهر احمد الزاوي. 1988م. جهاد الابطال في طرابلس الغرب. بيروت : دار المدار الإسلامي، 1988م. صفحة 93. المجلد الرابعة.
- الظاهر احمد الزاوي. 1984م. جهاد الابطال في طرابلس الغرب. لندن : دارف المحدودة،، 1984م. صفحة 140. 145. المجلد الرابعة .
- امال محمد المحجوب. 2006. الأوبئة والمجاعات في ولاية طرابلس 1835. 1911. طرابلس : مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، 2006.
- امام عبد السلام مصطفى باشا. 1980. دور الطيران في الحرب الليبية 1911. 1912. طرابلس : مركز الليبي للمحفوظات والدراسات التاريخية، 1980.
- اورخان سعد الله كولوغلو. 2012. ليبيا والليبيون في مجالس النواب العثمانية. [المحرر] صلاح الدين حسن السورى. [الترجمون] عبدالكريم عمر أبوشويرب. طرابلس : المركز الوطني للمحفوظات والدراسات التاريخية، 2012.
- باولوما لتيزى. 1979. ليبيا ارض الميعاد. [المحرر] محمود النائب. [الترجمون] عبد الرحمن سالم العجيلي. طرابلس : مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، 1979.
- حبيب وداعة الحسنواوي. 1984. ملاحظات حول الابعاد الأيديولوجية للسياسة الاستعمارية الإيطالية تجاه العرب الليبيين 1911. 1943. مجله البحوث التاريخية. 1 يولييه , 1984، صفحة 323. 340.
- خليفة الدويبي. 1999م. الأوضاع العسكرية في طرابلس الغرب قبيل الاحتلال الإيطالي 1881. 1911م. طرابلس : مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، 1999م. صفحة 20.
- خليفة محمد التليسي. 1980م. معجم معارك الجهاد في ليبيا 1911. 1931. طرابلس : لدار العربية للكتاب، 1980م. صفحة 100. 101.
- خليفة محمد الدويبي. 1990. استخدام الطيران لأول مرة في سماء ليبيا. مجلة الشهيد. 1990، صفحة 12.
- خليفة محمد الدويبي. 1990. الوثائق العثمانية. [الترجمون] محمد الاسطى. طرابلس : مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، 1990.

- 1987م. تقرير وثائقي ليبيا في بعض الصحف العثمانية. طرابلس : مجلة الوثائق والمخطوطات، 1987م. صفحة 159.
- 168، ووثائقي.
- خليل ساحلي اوغلو. 1980م. المصادر المتعلقة بليبيا في مكتبة جامعة إسطنبول. مجلة البحوث التاريخية. 5 يونية، 1980م، صفحة 258.
- شارل فيرو. 1987. الحوليات الليبية منذ الفتح العربي حتى الغزو الايطالي. [الترجمون] محمد عبد الكريم الوافي. طرابلس : المنشأة العامة للنشر والتوزيع والاعلان، 1987.
- صحيفة معلومات. 1903. 20 مايو، 1903.
- صلاح الدين حسن السورى. 1984. الأوضاع القبلية في شرق ليبيا في العهد العثماني الثاني. مجلة البحوث التاريخية. 1 يناير، 1984، صفحة ج.
- عبد الرحمن تشايحي. 1982م. الصراع التركي الفرنسي في الصحراء الكبرى. [الترجمون] علي اعزازي. طرابلس : مركز دراسة جهاد الليبيين ضد الغزو الإيطالي، 1982م.
- عبد السلام مصطفى باشا امام. دور الطيران في الحرب الليبية 1911.1912. طرابلس : المركز الليبي للمحفوظات والدراسات التاريخية.
- عقيل البربار. 1979. تقرير وثائقي الوثائق العثمانية كمصدر لتاريخ ليبيا الحديث. طرابلس : مجلة البحوث التاريخية، 1979. صفحة 24 38، ووثائقي.
- عقيل محمد البربار. 1996م. دراسات في تاريخ ليبيا الحديث. مكان غير معروف : ELGA، 1996م.
- فرانسيسكو ما لجرى. 1978م. الحرب الليبية 1911.1912. [الترجمون] وهي البورى. طرابلس : الدار العربية للكتاب، 1978م.
- كامل علي مسعود الويبة. 2005. الإدارة العثمانية في طرابلس الغرب (1842.1911م). طرابلس : مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، 2005.
- ماريوغروسو. 1989م. التسلسل الزمني لأحداث المستعمرات الإيطالية. [الترجمون] شمس الدين عرابي عمران. طرابلس : مركز دراسة جهاد الليبيين ضد الغزو الإيطالي، 1989م. صفحة 111.114.
- ماريوغرونسو. 1989. التسلسل الزمني لأحداث المستعمرات الإيطالية. [الترجمون] ترجمة شمس الدين عرابي بن عمران. طرابلس : مركز دراسة جهاد الليبيين ضد الغزو الإيطالي، 1989.
- محمد سيد كيلاني. 1996. الغزو الإيطالي على ليبيا والمقالات التي كتبت في الصحف المصرية ما بين 1911.1917م. القاهرة : دار الفرجاني للنشر والتوزيع، 1996. صفحة 105.106.
- مصطفى حامد ارحومة. 1988. لمقاومة الليبية التركية ضد الغزو الإيطالي أكتوبر 1911. أكتوبر 1912. طرابلس : مركز دراسة جهاد الليبيين ضد الغزو الإيطالي، 1988. صفحة 265.294.
- وجاك بيشون. 1991. المسألة الليبية في تسوية السلام. [الترجمون] علي ضوى. طرابلس : مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، 1991.